الأهرام
الاقتصادي
أسبوعية اقتصادية

- بلاغ إلى رجال الأمن
- جرعة منشطة لإصلاح أسعار الفائدة
- مظاهرة تجارية لمغازلة المسئولين
- أسلمة الضريبة وتكفير التهرّب
- ادخلوا بسلام.. انتخابات عام ١٩٩٠

العدد ١١٣٧ ـ ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠ الثمن ٤٠ قرشا
NO. 1137 . 29 OCTOBER . 1990

مصر والعالم العربي.. الحاضر والمستقبل

■ **حكايات اقتصادية** : بلاغ الى رجال الامن ٨
■ **يوسف القعيد** : صباح خاص فى مدرسة الاندلس بالجيزة ٨
■ **د . خالد فؤاد شريف** : تنشيط سوق المال المهمة الصعبة ١٩
■ **كمال جاب الله** : جرعة منشطة لاصلاح اسعار الفائدة ٢٠
■ **نعمان الزياتى** : مظاهرة تجارية لمغازلة المسئولين ٢٤
■ **جمال فاضل** : اسلحة الضربية .. وتكفير التهرب ٢٨
■ **احمد الرزاز** : عفوا ياجلاله الملك ٣٠
■ **بهى الدين شعيب** : ماذا تخفى مياه الخليج العميقة من اسرار ؟ ٣٢
■ **د . عبد المجيد فراج** : حين كانت هجرة الريف وقفا على الاعيان ٣٧
■ **كمال جاب الله** : الخماسيات العشر للحاق بقطار التغيير السريع ٤٢
■ **د . ايهاب سلام** : ادخلوها بسلام .. انتخابات عام ١٩٩٠ .... ٤٥
■ **ايمان مصطفى** : لماذا نرفض الاشراف الدولى على الانتخابات ٤٦
■ **يوميات نكسة صدام** : ٤٨
■ **رسالة المانيا الموحدة تكتبها هدايت عبد النبى** ٥٢
■ **محمد باشا** : ثغرات الخطر التى كشفتها جريمة اغتيال المحجوب ٥٤
■ **مرسى عطاالله** : مطلوب فك الاشتباك بين محافظة الجيزة ووزارة البترول ٥٨
■ **د . على الدين هلال** : ازمة الخليج بين الحرب والدبلوماسية ٦٦

من الغلاف الى الغلاف

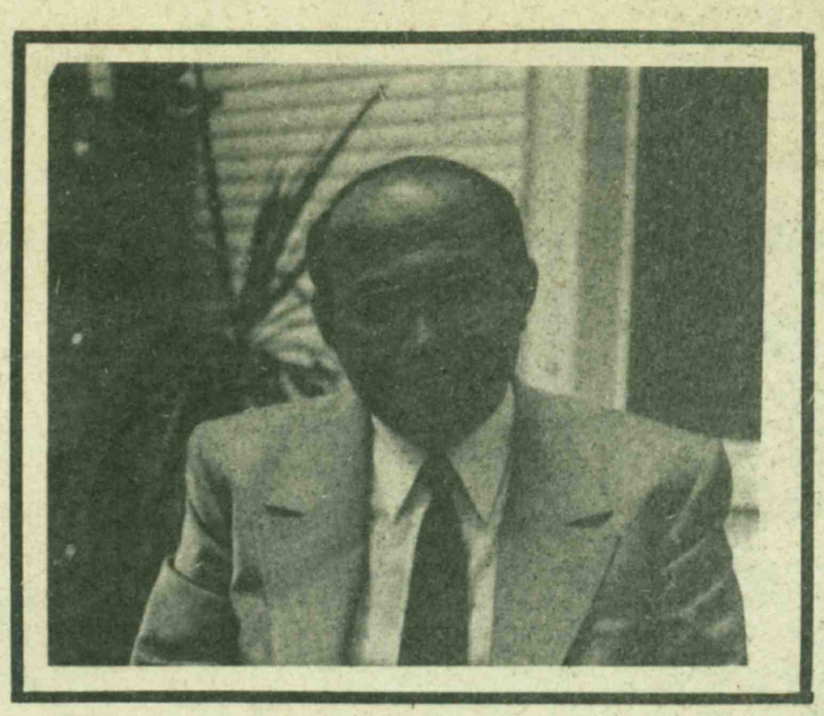

■ **حسن عاشور** : الدكتور مصطفى الفقى فى أمسية جمعية تنمية خدمات حى مصر الجديدة ١٤

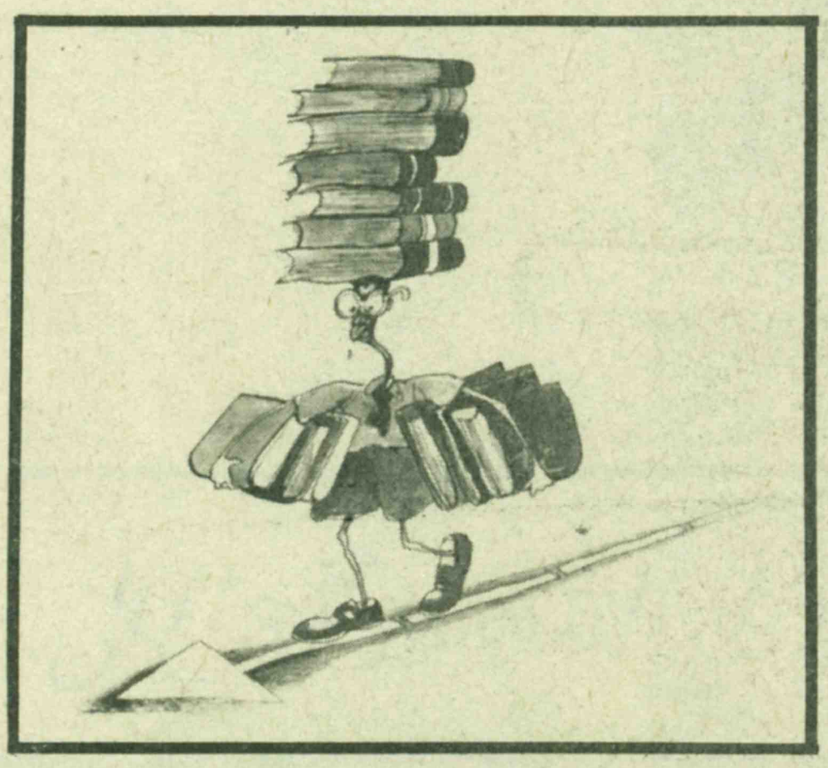

■ **لبيب السباعى** : الراى العام يقول كلمته حول قضايا التعليم ٣٥

يواصل « الاهرام الاقتصادى » نشر دراسة د . احمد عامر حول نظرية الفساد والاصلاح الواجب للدول الاسلامية فى العدد القادم

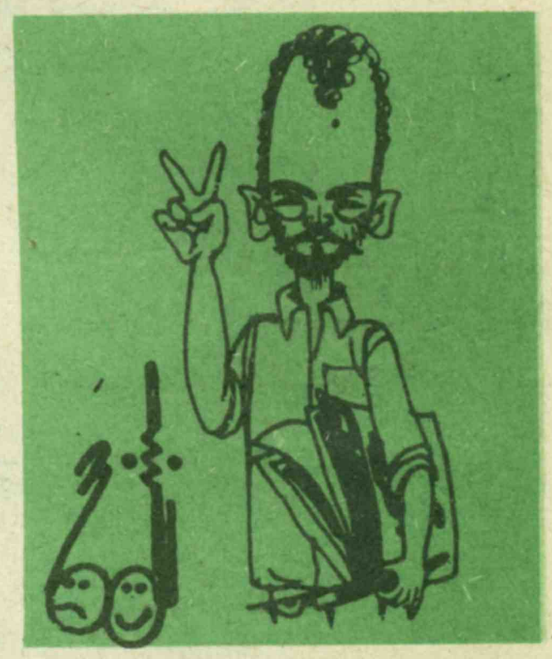

■ **ناجى كامل منوعات** ٥

الاهرام الاقتصادى
اسبوعية اقتصادية
AL - AHRAM IKTISADI
ECONOMIC WEEKLY

رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
عصام رفعت

الاشتراكات السنوية :

٢٠,٨٠ جنيها مصريا فى جمهورية مصر العربية و ـ ٥٠٠ دولارا امريكيا او مايعادله بالنسبة لدول اتحاد البريد العربى الافريقى « البريد الجوى » ١٠٠ دولارا امريكيا او مايعادلها بالنسبة لباقى دول العالم « بالبريد الجوى » .

ثمن النسخة فى البلاد العربية :

لبنان ٨٠٠ ليرة ـ الأردن ٥٠٠٠ فلس ـ الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٧ ريالات ـ البحرين ٨٠٠ فلس ـ الدوحة ٨ ريالات ـ السودان ٦ جنيهات سودانية ـ أبوظبى ودبى ٨ دراهم ـ صنعاء ٨ ريالات ـ الجمهورية اليمنية ٣٠٠ فلس ـ تونس ١٠ , ١ دينار ـ غزة والضفة والقدس ١ دولار .

ثمن النسخة فى البلاد الاوروبية :

لندن ١,٥٠ جك ـ نيويورك ٥ دولارات ـ لوس انجلوس ٦ دولارات .

القاهرة : شارع الجلاء ـ العنوان التلغرافى ـ بيراميدد الأهرام بالقاهرة ـ تليفون ٧٥٥٥٠٠ ـ ٧٤٥٦٦٦ ـ ٧٥٨٣٣٣
تلكس : ٢٠١٨٥ اهرام يو ان
فلكسيملى : ٧٤٥٨٨٨

AL AHRAM BUILDING. Al-Galaa St.
A.R.E. Tel 755500 - 745666 - 758333
Cables : PYRAMIDAD Cairo, Telex NO.
20185 Ahram UN
FAX : 745888

العدد ١١٣٧ ـ ٢٩ ـ ١٠ ـ ١٩٩٠

مصر والعالم

الدكتور مصطفى الفقى

فى أمسية جمعية تنمية خدمات حى مصر الجديدة :

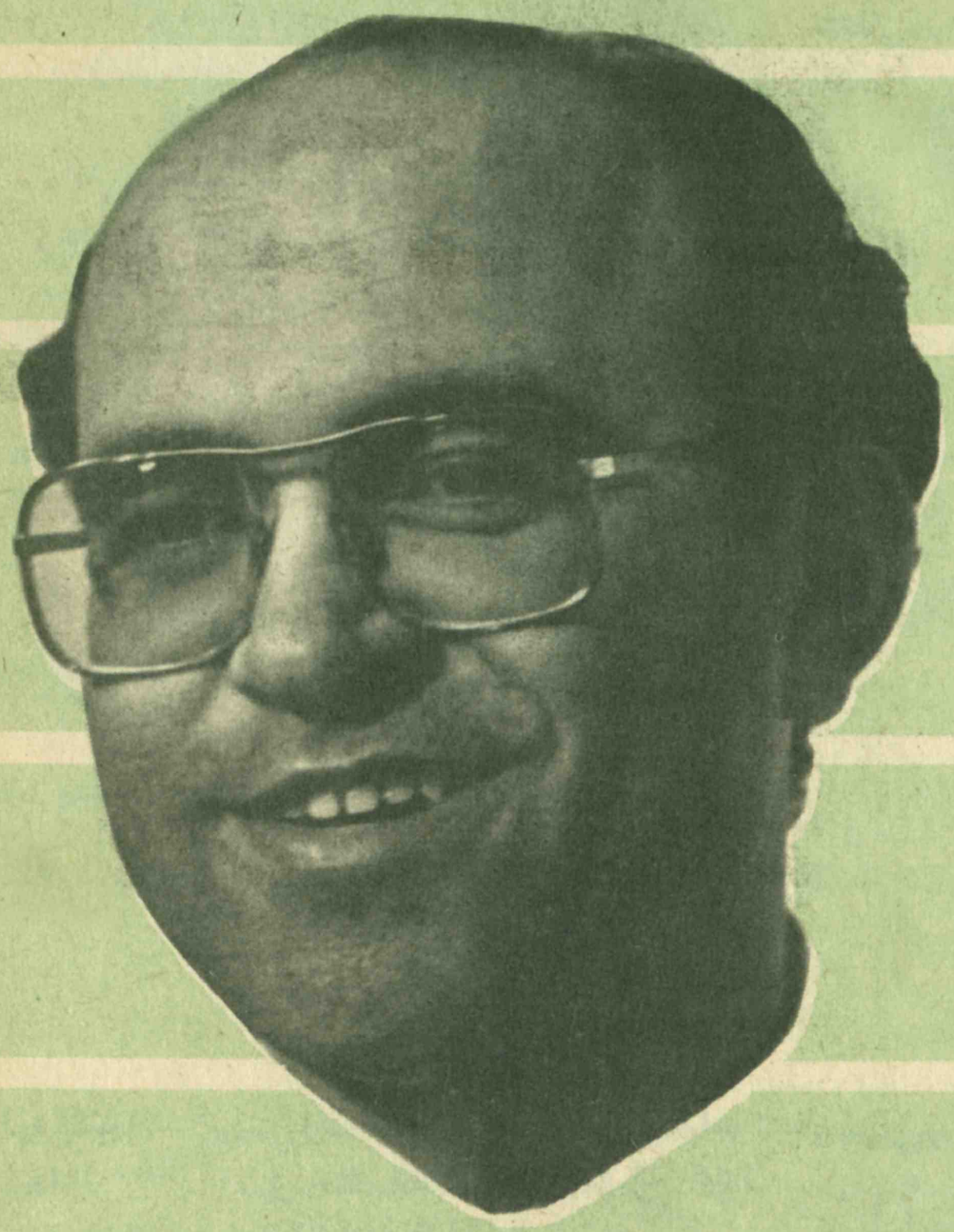

« مصر والعالم العربى .. الحاضر والمستقبل » .. كان موضوع الأمسية التى عقدتها جمعية تنمية خدمات حى مصر الجديدة وشهدتها السيدة قرينة رئيس الجمهورية - رئيسة الجمعية . وعقدت الندوة برئاسة الدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية وسكرتير عام الجمعية وتحدث خلالها كل من الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات والمتابعة والدكتور مفيد شهاب رئيس قسم القانون الدولى العام بجامعة القاهرة .

يعرض الندوة

حسن عاشور

الأقتصادى

وقد تحدث الدكتور زكريا عزمى فى بداية الندوة قائلا :

أرحب بحضراتكم فى بداية هذه الندوة التى نفتتح بها الموسم الثقافى الجديد لسلسلة الندوات والمحاضرات التى تعقدها الجمعية .. واسمحوا لى ان اتوجه بالشكر الى السيدة الفاضلة رئيسة الجمعية والتى تحرص دائما على مشاركتنا فى هذه الندوات ، كما اتوجه بالشكر الى محدثينا اليوم وهما قطبان من اقطاب القانون والعلوم السياسية ، كما لايفوتنى ان أشكر لجنة الندوات والسينما بالجمعية وذلك لسببين ، الأول أن أختيارهم لموضوع الندوة « مصر والعالم العربى .. الحاضر والمستقبل » كان موفقا ، كما كان لنا فى بداية موسمنا الثقافى ان نتعرض لموضوع الساعة والذى يجرى وراءه العمل العربى والاسلامى والدولى ، وهو حاضر العالم العربى ومايحدث الان على الساحة العربية ، أما السبب الثانى فهو اختيارهما لمحاضرينا اليوم وهما الأستاذ الدكتور مفيد محمود شهاب استاذ ورئيس قسم القانون الدولى العام بجامعة القاهرة .. رئيس لجنة الشئون العربية والخارجية بمجلس الشورى .. عضو العديد من الهيئات العلمية المصرية والعالمية واشرف على العديد من رسائل الدكتوراه ولقد كان لى الشرف أن أكون أحد تلاميذه ، فقد كان مشرفا على رسالتى فى القانون الدولى العام عام ١٩٧٨ .. ومن ابرز ماشارك فيه الدكتور مفيد شهاب فى النزاعات الدولية هى هيئة الدفاع المصرية أمام محكمة التحكيم بشأن طابا .. واذا كان الدكتور مفيد شهاب استاذا لى .. فمحاضرنا الثانى هو أخ وزميل عمل وصديق عزيز وهو الاستاذ الدكتور مصطفى الفقى وهو دبلوماسى بدرجة وزير مفوض عمل بسفارتينا فى لندن ونيودلهى ، حاصل على درجة الدكتوراه فى العلوم السياسية من جامعة لندن عام ١٩٧٧ ويعمل حاليا سكرتيرا لرئيس الجمهورية للمعلومات والمتابعة منذ عام ١٩٨٥ ، كما يعمل استاذا محاضرا بقسم الاقتصاد والعلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وله ثلاثة كتب مطبوعة وعدد كبير من المقالات المنشورة فى الصحف والدوريات العربية والأجنبية .. كما انه ممتحن خارجى لدرجات الدكتوراه والماجستير بالجامعات المصرية .. فأهلا بهما .

السيدة حرم السيد رئيس الجمهورية .. السيدات والسادة .. حين وجهت لى الدعوة الى هذه الامسية وجدتنى اقبلها شاكرا تقديرا منى للجدية التى اطالع بها نشاط هذه الجمعية التى تقف على قمتها سيدة اقترن اسمها فى التاريخ بالطفولة والثقافة معا وكأنها تبشر بجيل جديد تبدو مصر احوج ما تكون اليه .. لذلك يكون من الطبيعى ان يأتى لقاؤنا اليوم حول هموم مصر وصلاتها بعالمها العربى الذى اصبحت جزءا منه منذ الفتح الاسلامى ..

العربي الحاضر والمستقبل

• اكتملت عروبة مصر يوم قبلت الكنيسة القبطية أن تقيم صلاتها باللغة العربية

• مصر فيها نوع من التعددية لم يكن متاحا لكثير من دول العالم .. وكل جانب من شخصيتها له دور ريادى

• مصر حافظة الثقافة العربية وتتقدم بالاسلام

عروبة مصر إكتملت بصلاة الكنيسة « بالعربية »

ويهمنى بداية ان أؤكد ولعلكم تعلمون ان اتجاه العرب نحو فتح مصر اعترته فى التاريخ الاسلامى مناقشات طويلة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى عهد خليفته الاول ابو بكر الصديق .. وكان هناك شعور بالمهابة والتقدير لهذا البلد الذى تطل اهرامه من فجر التاريخ وكأنما تقول للدنيا من حولها ان هنا حجر الزاوية فى حضارة الانسان ..ولم يقبل الا عمر بن الخطاب بعد الحاح من عمر بن العاص فتح هذا القطر النهرى ذى الوضع الخاص فى خريطة العالم فى هذه المنطقة .. يمثل الفتح الاسلامى تاريخيا ما يمكن ان نسميه « عروبة مصر » وان كانت البداية الحقيقية هى العصر الفاطمى .. ففى العصر الفاطمى تحولت الاغلبية من المصريين الى الدين الاسلامى نتيجة ظروف معينة تتصل بحكم الدولة الفاطمية نفسها ويوم قبل اقباط مصر ان تكون الصلوات فى الكنيسة القبطية باللغة العربية .. كان هذا هو الايذان الحقيقى باكتمال عروبة مصر تماما ..

يستطرد الدكتور مصطفى .. من هذه البداية نستطيع ان نتصور ان هذه التعددية والتميز والفرادى فى شخصية مصر قد جعلت لها دائما وضعا خاصا متميزا تجاه دول المنطقة ..مصرى ذهن العالم ـ ولعلكم تدركون ذلك ـ بالاتصال بكل ما هو اجنبى او غير مصرى ـ تعطى فى الذهن كثيرا من الجاذبية .. فالعالم كله مشدود لجاذبيته خاصة تاريخ مصر .. فربما كان منهم من يعرفون تاريخ مصر القديم اكثر مما نعرفه .. ايضا فى المنطقة العربية .. فى كل دول الشرق الاوسط لها نظرة خاصة لمصر تمتزج فيها عوامل متداخلة ووضع اليد على هذه العوامل هو مفتاح العلاقة بين مصر والعالم العربى .

جوانب شخصية مصر لها دور ريادى فى المنطقة

ان نظرة الدولة العربية الى مصر تاريخيا هى نظرة الاصغر الى الاكبر .. ونظرة الاصغر الى الاكبر فى كثير من الاحيان يعتريها شعور بالنقص .. فهناك ولا اريد القول بعلاقة حب اوكراهية ـ علاقة خاصة جدا انشأت نوعا من الغيرة القومية تاريخيا .. وهذا موجود فى كل كتب التاريخ الاجتماعى عن تجاه مصر .. توقف كثيرا بابهار شديد امامها وعكست كتابته كثيرا من الاحساس بالعجز امام هذا البلد الكبير الضخم .. من هذه التركيبة التاريخية وانطلاقا منها يمكن تفسير مواقف دول المنطقة تجاه مصر .. وبالتالى رد فعل مصر تجاه هذه الدول .. لا اريد ان اخوض فى جدل يسوقنا الى ما لم نأت من اجله الليلة ، ولكن كل ما اريد ان اقوله ان مصر فيها نوع من التعددية .. وهذا التعدد لم يكن متاحا لكثير من دول العالم .. فمصر عربية بالثقافة .. ومسلمة بالدين .. فى كل جانب من جوانب شخصية مصر لها دور ريادى .. فالعروبة هى حافظة الثقافة العربية والتراث العربى والحضارة العربية الى جانب حضارات اخرى كانت الحضارة العربية تراكما اضافيا اليها ..بالنسبة للاسلام دوره الآن مصر معروف فى الحفاظ على اللغة والشرعية والفقه لقرون طويلة على امتداد الزمان .. ايضا لمصر عمق افريقى ..بدءا من حوض نهر النيل وامتدادا الى الجنوب والمشرق ..

ايضا فى كتابات كثير من المثقفين المحدثين يعتبرون مصر دولة بحر متوسطية بدءا من مصطفى كامل ومرورا باحمد لطفى السيد وسعد زغلول وطه حسين الى غيرهم مثل السياسيين والمفكرين المصريين كان يوجد شعور خاص بان مصر تنتمى الى حوض البحر المتوسط وانها دولة يجب ان تحسب على الدول الاخذة فى التقدم ..واعطانا هذا نوع من التميز فى مرحلة معينة من العشرينات والثلاثينات .. فكل الكتابات تنبض باحساس وفردية شخصية مصر وخصوصيتها وتميزها عن باقى المنطقة فى ذلك الوقت .. دور المثقفين المصريين دور معروف ..تأثيرها على العالم العربى دور غير منكور .. دور الازهر فى التنوير دور مهم جدا وسوف نجد انه من مصر لعب الاسلام دورا تنويريا .. يعنى على عكس ما يمكن ان نتصوره فى مراحل اخرى فى تاريخ مصر حتى فيما بعد ذلك سوف تجد ان أئمة عصر النهضة المصرية او دعاة التنوير والاصلاح من خريجى الازهر بدءا من رفاعة الطهطاوى الى على مبارك مرورا بسعد زغلول ومحمد عبده والافغانى باعتباره غير مصرى وغيرهم .. فدور الدين فى مصر كان دائما دورا كما أريد له ان يكون دافعا للتقدم وليس بالضرورة عودة وكأنما كما قيل « نتقدم بالاسلام ولا نعود اليه » ..يعنى الاسلام دائما يسبق كل النظم المطروحة .. .

محمد على وعبد الناصر تشابها فى مشروعيهما

سوف نشهد ايضا ان المشروعين الكبيرين فى تاريخ مصر الحديثة للامتداد هما المشروع التوسعى لمحمد على ،والمشروع القومى لجمال عبد الناصر ، كلاهما ضرب لاسباب متشابهة تماما ، فالمشروع التوسعى لمحمد على ـ ومحمد على لم يكن مصريا كما تعلمون ـ ولكن بطموحه ومواجهته للدولة العثمانية ورغبته فى الخروج عليها استطاع ان يضرب بسنابك خيله مناطق فى الجزيرة العربية وفى هضبة الاناضول مرورا بقبرص وامتدادا الى منابع النيل وشرق افريقيا على سواحل البحر الاحمر .. يعنى اولئك الذين يطالبون بخرائط جديدة ، فلو عدنا بخريطة محمد على لطالبنا بنصف افريقيا ومعظم العالم العربى .. فعلى الذين يتيهون بالماضى فنحن اكثر قدرة منهم على ان نتيه به دائما ..

يقول الدكتور مصطفى الفقى ..بالنسبة لمشروع جمال عبد الناصر هو مشروع قومى اعتمد على دعوة قومية .. اعتمد على الشارع العربى اكثر من اعتماده على الحكومات والجيوش ..سوف نجد ايضا انه على الرغم اننا نعتبر فترة

مصر والعالم العربي..

جمال عبد الناصر هى فترة الشرعية الثورية وحتى الذين يعادون جمال عبد الناصر يسمونها فترة « الشغب السياسى » لكن دعونا نتأمل اقصى تجاوزات عبد الناصر العربية ماذا كان شكلها .. وذلك حتى نستطيع ان نقدر دور مصر الدائم ..

ثلاثة نماذج لتجاوزات عبد الناصر العربية

يقول الدكتور مصطفى الفقى سوف اطرح على حضراتكم ثلاثة نماذج فقط اولا : دوره مع السودان فى بداية الخمسينات حين كان استقلال السودان اختيارا مطروحا من ضمن اختيارات اخرى لايبدو ان له الاغلبية على العكس كان الاتحاديون ودعاة الوحدة مع مصر وهم الاقوى كما تعلمون .. ولكن عبد الناصر حينما وجد تناميا لما يمكن تسميته « بالشعور القومى السودانى» ووجد حتى ان بعض القادة المحسوبين على القاهرة بدا لديهم بعض التحول فى اتجاهات اخرى سارع بدعم استقلال السودان واعلان ذلك فى اول يناير ١٩٥٦ قد يرى البعض ان ذلك كان جزءا من الصراع السياسى بينه وبين غيره فى ذلك الوقت وقد يكون هذا جائزا انها دخلت فى اطار الصراع بين نجيب وعبد الناصر ولكن فى النهاية كان بيده ان يعلن الشرعية التى تقول« ملك مصر والسودان» وان هذا الشكل شكل قانونى يمكن الاستمرار به .. وكان هناك مؤيدون كثيرون ولكنه لم يفرض ابدا حتى فى مرحلة الشغب السياسى اذا سميناها كذلك ـ او مرحلة الشرعية الثورية لم يفرض على بلد اخر غير ما يريده .

يستطرد الدكتور مصطفى الفقى ان النموذج الثانى هو نموذج الوحدة مع سوريا فى الوحدة مع سوريا كانت الدولة واحدة دستوريا ولديه الحق الكامل يوم حادث الانفصال ان يعيد دولة الوحدة الى ما كانت عليه ولكنه رفض ذلك ..

اما النموذج الثالث هو توجه القوات المصرية لدعم الثورة اليمنية من الناحيتين الاجتماعية والحضارية هذا عمل من الاعمال التى يجب ان تسجل لمصر وليس عليها مقارنة بما يحدث فى الخليج ! مصر اتجهت الى هناك ودفعت فى ميزانيتها واعطت من ذهبها وضحت بدماء ابنائها ليست كالنماذج الاخرى التى تفرض على الدول الاخرى الضم بالقوة او الوحدة او تغيير النظام قسرا ..

يحدد الدكتور مصطفى الفقى اذن هذه هى مصر ...مصر بتكوينها وتكوين شخصيتها حضاريا شخصية غير متآمرة والكل يعرف ذلك وربما كان الكل يستفيد من ذلك انك حين تشعر ان الاخ الاكبر يرتفع عن الصغائر ولا يعبأ كثيرا بالتصرفات غير اللائقة سوف تستغل ذلك احيانا فى التجاوز .. وهذا ما يحدث تجاه مصر ! الكل يعرف انها بحكم كيانها وتاريخها وحجمها ووزنها فى المنطقة هى دولة غير متآمرة لايوجد فى التاريخ المصرى الحديث شكل من اشكال التآمر فى المنطقة بالعكس لو تآمرت منذ البداية لما كان لها هذه المصداقية التى فى اعماق كل عربى وحتى صورتنا التى فى اذهان العالم مختلفة فصورة مصر فى وسط العالم العربى هى صورة خاصة فى ذهن الغربى او الشرقى على حد سواء فهى صورة لا تقف فى نفس المصاف مع الدول الاخرى .. يستطرد الدكتور مصطفى الفقى هذا الحديث ليس استطرادا فى

● لو عدنا بخريطة محمد على لطالبنا بنصف افريقيا ومعظم العالم العربى .. فعلى الذين يتيهون بالماضى .. نقول لهم : نحن أكثر قدرة منهم على أن نتيه به دائما

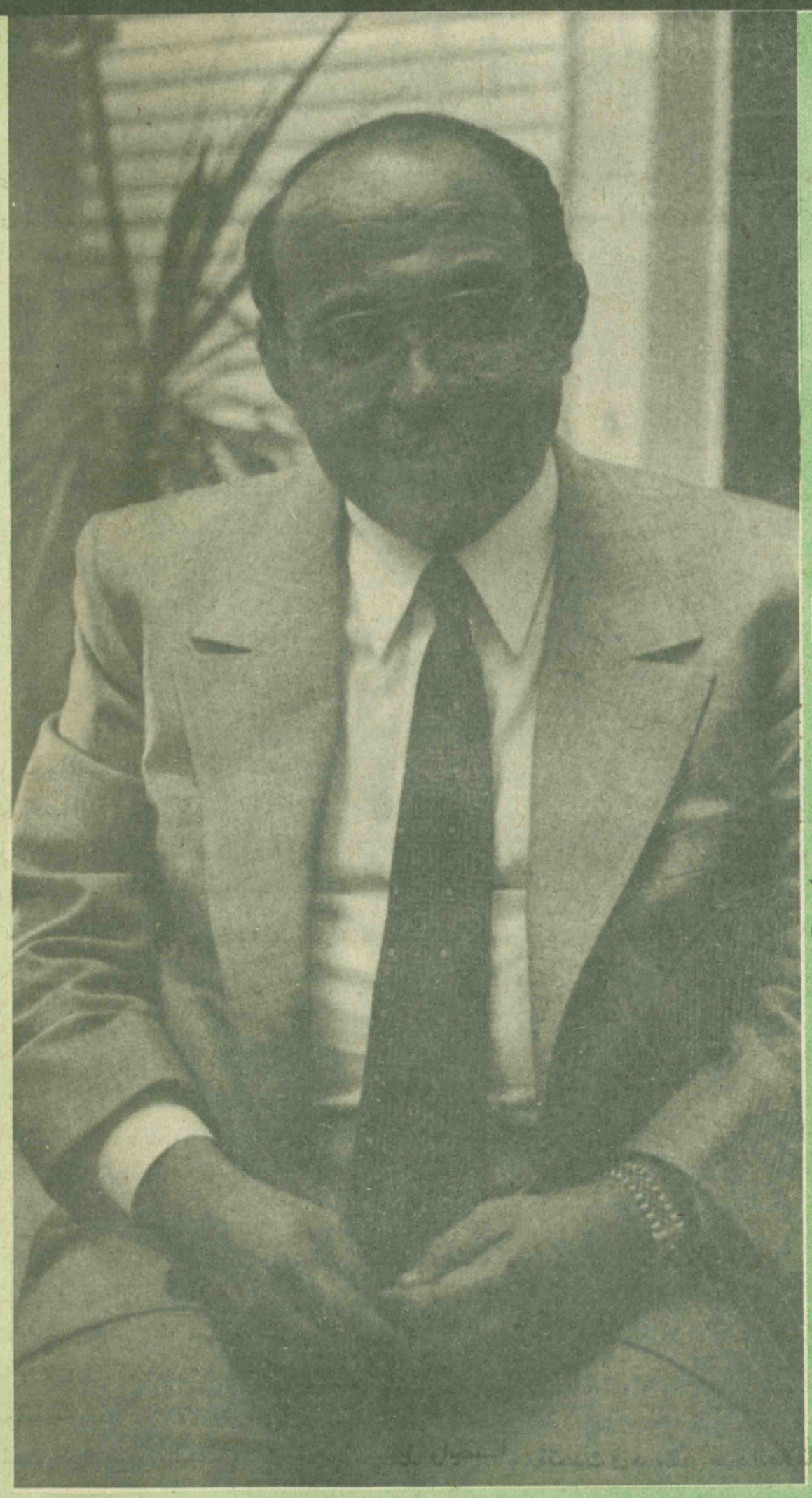

● مشروع جمال عبد الناصر القومى اعتمد على الشارع العربى .. وليس على الحكومات والجيوش

● حتى لو انسحبت العراق من الكويت فلن تعود المنطقة الى ماكانت عليه لأن تصدعا خطيرا حدث فى كيان الأمة العربية

● عبدالناصر دعم استقلال السودان ولم يقمع دعاة الانفصال فى سوريا ..
وفى اليمن دفعت مصر من ميزانيتها و أعطت من ذهبها وضحت بدماء ابنائها

● لايوجد فى التاريخ المصرى الحديث شكل من أشكال التآمر فى المنطقة .. وحتى فى فترة الشرعية الثورية لم تتجاوز مصر حدودها المرسومة تاريخيا

الشيفونية اوحب الوطن والتعالى ولكن هذا رأى حتى غير المصريين لقد اردت من هذه المقدمة ان ابين ان الدور المحورى لمصر عبر التاريخ دور استند على مبادىء ثابتة حتى فى اكثر فترات التاريخ المصرى قلقا واكثرها اضطرابا حتى فى فترة الشرعية الثورية التى لم يكن للقانون فيها الغلبة سنجد ان مصر لم تتجاوز حدودها المرسومة تاريخيا لان هذا هو قدرها فى المنطقة .

ثلاثة عوامل حكمت علاقة مصر بدول المنطقة

يحدد الدكتور مصطفى الفقى ان الشخصية المصرية غير المتآمرة غير الغادرة حكمت علاقتها بالدول الاخرى فى المنطقة حديثا بعدة عوامل :

اولا : طبيعة الصراع العربى الاسرائيلى سوف نجد ان نظرة العرب الى مصر بعد عام ١٩٤٨ قد تغيرت بشكل كبير تجاه مصر منها قبل ذلك . بدأت فكرة الحاجة الى الأمن والحماية ولم تقصر مصر فى ذلك وقد خاضت الحروب الاربعة المعروفة وكان من نتائجها ما تعلمون ما بين الهزيمة والانتصار ولكن انتقلت بها مصر من دولة يعتبر معدل الدخل الفردى القومى فيها اعلى معدلاته فى العالم العربى لكى تصبح من اقل الدول الاربعة او الثلاثة دفاعا عن قضايا قومية لم تشأ فيهامصر بمنطق التآمر الذى ترفضه ان تحقق مكاسب اقليمية على حساب الاخرين .

ثانيا : ظهور الثروة النفطية من العوامل التى حكمت علاقة مصر بالعالم العربى انقلاب الموازين .. تحولت مصر من دولة مانحة على امتداد النصف قرن السابق على ظهور النفط الى دولة اصبحت اقتصاديا فى ظروف صعبة الى جانب تزايد السكان ووطأة الحروب وتفاوت المستوى الاجتماعى فى العالم العربى بشكل لافت يجعل المصرى يشعر بالفارق خصوصا وان العالم اصبح مفتوحا وان الانتقال من مصر واليها اصبح فى سهولة ويسر .

ثالثا : عامل الثقافة والفن : هو العامل الثالث الذى حدد علاقة مصر بالمنطقة العربية ولا يجب ابدا الاقلال من هذا العامل لأنه من الاساسيات التى تتمتع بها مصر وتنفرد بها وسوف تظل تنفرد .. لان دور مصر فى موضوع التعليم يتقلص حيث فتحت الجامعات فى هذه الدول وايضا المدارس ولم تعد الصورة كما كانت بالعكس يجب ان نتصور ان جيل المتعلمين فى هذه الدول والذين كان لديهم ولاء لمصر سوف ينقرض خلال عشر او خمس عشرة سنة فسوف تسقط هذه الرابطة التاريخية وعلينا ان نبحث عن البدائل .. البدائل هى الثقافة والفن لأن الشخصية المصرية هى التعبير الدقيق والصيغة المعقولة لدى العرب جميعا لنموذج الشخصية المقبولة ثقافيا وفنيا .. التركيز على هذا العامل هام جدا .. تصدير الثقافة والفن .. ولعلكم تذكرون انه فى سنوات القطيعة مع العالم العربى وقطع العلاقات الثقافية ونقل الجامعة العربية كانت الصيغة الوحيدة بيننا وبين العرب هى الصلة الثقافية ولم يستطع الحكام العرب فى بعض الدول العربية الغاء المسلسلات المصرية بدعوى قطع العلاقات معها وخرج المتظاهرون فى بعض شوارع المغرب العربى اذن هذه هى الاداة المؤثرة وهى اداة ليست سهلة فطن اليها الفرنسيون قبلنا واعتبروها جسرا ممتدا بينهم وبين العالم الناطق بالفرنسية يجب ان يكون لمصر هامش للحركة الثقافية فى العالم العربى لا يتأثر بالهزات السياسية ويبقى دائما مؤثرا فى هذه المنطقة وهو دور مطلوب تماما ...

ويضيف الدكتور مصطفى الفقى الى هذا ايضا .. حجم مصر السكانى من حيث الكم والكيف وهو مؤثر .. إذا أردت طبيبا تجد عشرات الالاف وكذلك مهندسون .. هو المصرى فى اى مكان موال للقمة العيش ليس متآمرا وليس غدارا وليس منكرا للجميل فهو بطبيعته عنصر سلبى للتعامل مع العالم العربى .. والعرب يعلمون ذلك جميعا فيه مهما كانت النوايا او التصرفات

يحدد الدكتور مصطفى الفقى ان هذه هى بعض العوامل التى شكلت نظرة العرب على المستوى الحديث تجاه مصر ..

تصدع خطير حدث فى كيان الأمة العربية بسبب خلط ثلاثة عناصر

ويتوقف الدكتور مصطفى الفقى ليقول : دعونا نتحدث طويلا فى مستقبل العلاقات المصرية العربية .. لايمكن ان نتحدث فى مستقبل هذه العلاقات دون أن نشعر بكثير من الفزع الى ذلك الحادث غير العادى الذى وقع فى الثانى اغسطس هذا العام ـ ١٩٩٠ واقولها صريحة . فيها كل من يعرف تاريخ المنطقة ..

. فى سنوات عبدالناصر كان مع الحكومات وكان الشارع العربى فى مجملة مع اليوم فالشارع العربى منقسم على نفسه انقساما حـ هذا الانقسام حدث نتيجة تداخل غريب جدا بين قضايا لاعلاقة بينها او سبب هذا الانقسام هو ... الزاوية التى ينظر منها كل فرد الى ما حدث .

وبالتحديد يقول الدكتور مصطفى الفقى :

١ ـ اذا نظر فرد الى غزو دولة جارة والاستيلاء عليها بالقوة وتغيير نظام الحكم فسوف يدين .

٢ ـ واذا نظر اليها فرد اخر متناسيا هذا العامل الى عامل إستدعاء دولة لقوة اجنبية للدفاع عن أمنها فسوف يكون هناك قول آخر . اذا نظر ثالث إلى ما نسميه بقضية العدل الاجتماعى العربى ، فسوف تكون هناك وجهة نظر ثالثة : ولكن الذى حدث هو عملية خلط اوراق أدت الى غياب المتغير المستقل ـ ويعرفه المتخصصون فى المنطقة ـ وهو الذى أدى إلى التداعيات ، ودخول المتغيرات الثانوية لتصبح عاملا فى تقييم الموقف ! !

يتساءل الدكتور مصطفى الفقى : انه لو لم تغز العراق الكويت .. اكان للقوات الاجنبية او غير الاجنبية ان تستدعى .. يقول : ما كان لها » .. ويتساءل مرة اخرى: لو لم تغز العراق الكويت .. هل كان لقضية الصراع العربى الطبقى ان تنفجر ! ! وهنا لنا وقفة طويلة .. ان الصراع الطبقى قد يكون مقبولا داخل مجتمعات الدولة الواحدة ولكن حين يصطدم هذا بمفهوم الشرعية والدولة كيان سياسى مستقل ، واستقلال مؤكد فى مواثيق دولية واقليمية .. كيف يتأتى ان تصبح ثروتها جزءا مستباحا لدولة اخرى .. لايحدث الا فى ظل مفهوم الأمة الواحدة .. والأمة العربية حتى الان ليست فى المفهوم الدستورى او القانونى امة واحدة .. بالعكس انا أتصور أن ما حدث فى الثانى من أغسطس هو ردة لفكرة الوحدة العربية وللتيار القومى سوف تترك آثارها لعشرات السنين ، لأنه فى محاولات المد القومى ونشوء فكرة الأمة الواحدة يجب ان نتغاضى عن الخلافات الاجتماعية .. تذكرون واذكر معكم .. ان الاجماع العربى والمصرى كان حول عبدالناصر حتى عام ١٩٦١ فى مرحلة التحرر الوطنى يلتقى الجميع حولها لأنها قضية غير خلافية .. ولكن فى هذا العام صدرت القوانين الاشتراكية وحينما نأتى الى موضوع العدل الاجتماعى فهى قضية ذات وجهات نظر مختلفة ، يختلف فيها البعض بين مؤيد ومعارض ، فاذا كان هذا فى داخل الدولة الواحدة .. فما بالنا بكيانات سياسية مختلفة .. الكويت كانت عضوا فى الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ، وهذا أمر معترف به من كل القوى فى العالم .. كيف بدعوى القومية او دعوى خريطة تاريخية تعلن العراق بين يوم وليلة ابتلاعها ، ولكن الخلط الذى حدث بين هذه العناصر الثلاثة .. العنصر الاول غزو دولة لدولة جارة واحتلالها وطمس هويتها تماما وهذا هو المتغير المستقل ، والذى أدى إلى كل التداعيات من بعده . والعنصر الثانى هو إستدعاء دولة او دول مجاورة لقوات

مصر والعالم العربي..

اجنبية أو عربية تحسبا لامتداد الخطر . والعنصر الثالث هو تفجر قضية الصراع الطبقى بين الدول . . وهو باب إذا فتح فلن يغلق أبدا ولذلك فاننى أقول أن التصدع الذى حاق بالخريطة العربية فى الثانى من أغسطس هذا العام ـ ١٩٩٠ ـ سوف يترك بصماته لعشرات السنين القادمة حتى ولو تمت إزالة آثاره من الناحيتين القانونية والعسكرية بشكل سريع وفعال !

أزمة الخليج صراع بين القوة والثروة

يرى الدكتور مصطفى الفقى ان ما حدث فى أزمة الخليج هو صراع بين القوة والثروة .. أولئك الذين يملكون القوة العسكرية ويطمحون فى ثروة الغير ، وأولئك الذين يملكون الثروة ولاتحميهم القوة . بالاضافة الى قضية سوف اتطرق إليها وتعتبر من نتائج هذه الأزمة .

ثلاث نتائج حقيقية تفجرت عن أزمة الخليج

يتساءل الدكتور مصطفى الفقى : ماهي النتائج الحقيقية لازمة الخليج وهذه الهزة العنيفة التى دخلت الى وجدان كل مواطن فى العالم العربى ؟

اولا : لزومية الديمقراطية فى النموذجين الديكتاتورى والقبلى : لا يمكن ان يستقيم حال العالم العربى فى غياب الديمقراطية ... سواء فى نمط الحكم التقليدى الذى مازال يحكم تشكل قبلى وعشائرى ، وأيضا فى نظام الحكم العسكرى الديكتاتورى الذى يتسلط فيه فرد على مقدرات الأخرين .... وهنا تبدو قيمته مصر التى طرقت باب التعددية قبل غيرها ، وكأنما تطل على أمتها العربية دائما بالجديد ... دائما نسبق بسنوات طويلة ... نوع من انواع النضج السياسى ... مصر بلد عجوز تاريخيا له قيمة وحضارته الضاربة فى جذور التاريخ فهو أعرف من غيره بما يجب ان يحدث متواكبا مع ظروف الزمان . والمكان ... أن لزومية الديمقراطية فى النظامين الديكتاتورى والتقليدى فى العالم العربى أصبحت قضية غير جدلية ... بمعنى انه اذا انتهت الأزمة وانسحبت العراق من الكويت وحتى لو عادت الأمور الى ماكانت عليه ، فلا يمكن ان تستمر الأوضاع الى ماهى عليه ... ولننظر الى ماتتحدث عنه وسائل الاعلام الغربية الان !

القضية تحتاج الى اعادة نظر فى شكل نظام الحكم فى النموذجين التقليدى والديكتاتورى الفردى

ثانيا : تفجر قضية العدل الاجتماعى وتعارضه مع اطار الشرعية للدول : الدول الغنية سوف تصبح فى حالة حساسية شديدة ولن تقبل ابدا بان تعيش فى احساس بالأمان فى مواجهة الكيانات الاخرى ، وقد تستدعى قوى دائمة للمحافظة على وجودها اذا بقيت ... فما حدث هو مسمار قوى فى نعش النظام العربى القائم ... النظام العربى يعيد تنظيم نفسه ، وسوف يعيد تنظيم نفسه سياسيا واجتماعيا ، ثم تأتى بعد ذلك الاطر القانونية لتنظم الشكل الجديد لمرحلة توازن جديدة فى العالم العربى .... انما لن نعود الى ماكنا عليه .

ثالثا : وحدة الامن القومى : وهى القضية الثالثة من نتائج ازمة الخليج ... لايتصور احد أنه بعيد عن قلب الأزمة ونحن من اشد من يقاسى من نتائجها اقتصاديا وعسكريا . لايخفى عليكم ان لدينا فى العراق من سوف يحاربون معها طوعا أوكرها وان لدينا ايضا قوات تحمى دولا عربية أخرى ....

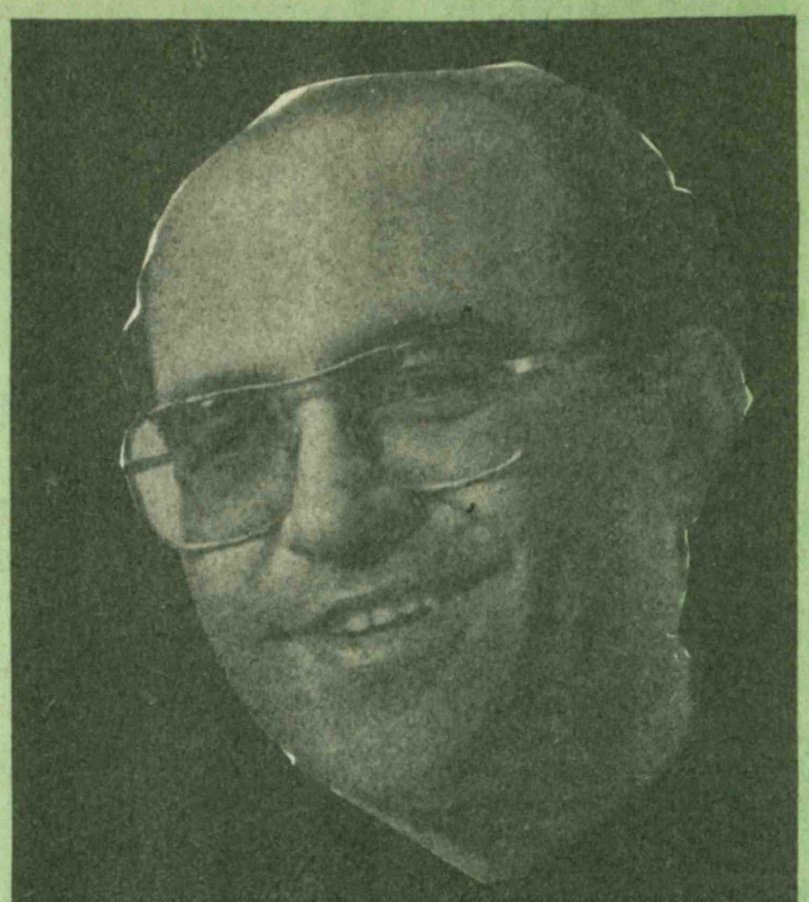

● طبيعة الصراع العربى الاسرائيلى وظهور الثروة النفطية والثقافة والفن عوامل حكمت علاقة مصر بالمنطقة العربية

● ازمة الخليج صراع بين القوة والثروة ينتج عنها لزومية الديمقراطية فى المنطقة

وتعجز قضية العدل الاجتماعى وتعارضه مع اطار الشرعية للدول وضرورة ادراك وحدة الأمن القومى ..

فنحن فى الحالين فى موقف صعب ... وأى عمل عسكرى فى المنطقة سوف تكون له آثارة بالتأكيد على كل دول المنطقة وتنال منها كل دولة بحجم مكانتها ... ومكانتنا تاريخيا بحكم المكان والزمان كبيرة ... فعائدنا من هذه الحرب لا محالة كبير ! والحرب تبدأ وبدايتها سهلة ولكن نهايتها ونتائجها امر لايعلمه حتى من يبدأونها ! وسوف يبقى شعورنا دائما بالمرارة ان المصرى هو دافع الثمن لكل مشاكل هذه المنطقة تاريخيا ... المصرى هو وقود معارك التحرر الوطنى عبر قرون التاريخ كله ... المصرى هو المحارب فى كل المواجهات دفاعا عن الأخرين لان هذا امتداد لأمنه القومى ... لان الامن القومى المصرى جزء لاينفصل عن الأمن القومى العربى ... المصرى ايضا هو العائد تائها فى الصحراء لايستطيع ان يستعيد عائد عرقة بعد سنوات

الشقاء فى الدول العربية ! اذن نحن دائما نحمل العبء اكثر مما نطيق هذه هى مصر باختصار وذلك هو عالمها العربى .

ولكن دعونى اذكر بأن مصر حتى فى كل سنوات تاريخها الحديث قدمت لهذه الامة العربية شيئا جديدا ... لقد خرج عبد الناصر على أمته العربية بدعوى التحرر والانتماء القومى واحدث الصحوة الحقيقية فى تاريخ مصر الحديث ، فيرجع اليه الفضل فى اعطاء البعد السياسى لمدلول عروبة مصر قبل ١٩٥٢ . كانت عروبة مصر قضية ثقافية تاريخية اكثر منها قضية سياسية تتمحور حول خطر تمركز خطر الصراع العربى الاسرائيلى ... خرج السادات ايضا على امته العربية بدعوى التعقل والاستجابة للوضع ... فلقد كانت دعواه ايضا فيها الكثير من اللزومية فى وقته حيث كان التعارض بين المصلحة الوطنية المصرية وبين صالح باقى الكيان العربى ، وحتى أولئك الذين يختلفون مع السادات عليهم ان يدركوا انه كان رئيسا لمصر وليس رئيسا دستوريا للعالم العربى كله ... فهو مسئول عن مصلحتها الوطنية قبل مسئوليته عن مصلحة غيرها .... ايضا خرج مبارك على أمته العربية بالجديد .... بحرية الرأى ودخول التعددية السياسية والابهار الديمقراطى الذى أعتبر كنوع من العدوى تنتقل ولو ممسوخة الى كيانات اخرى ... فقد كان من عوامل السخرية ان كثيرا من الدول الديكتاتورية فى العالم العربى بدأت تتكلم عن التعددية السياسية وتحاول ان تعمل نماذج حزبية تقليدا للدولة المحورية .... الدولة الأم ... دائما سبقت بما لديها من عطاء .... مصر دائما رغم كل مشاكلها الاقتصادية وظروفها الطاحنة تستطيع ان تقدم نموذج مقبولا فى هذه المنطقة من العالم ..... خرج زعماء مصر فى الأربعين سنة الاخيرة على العالم العربى بكل هذه التصورات .

... واخيرا لايخفى عليكم ان عودة العرب الى مصر أو عودتها اليهم لم تكن مشروطة باى تغيير فى التوجه السياسى لمصر .. مصر احترمت كل التزاماتها القانونية تجاه الأخرين وحافظت على كل الاتفاقيات التعاقدية ولم تتنصل بحكم تكوينها السياسى القوى من اى هذه الالتزامات .

● يستكمل الأهرام الاقتصادى بقية الندوة فى العدد القادم حيث يوالى نشر ندوة

استاذ الدكتور مفيد شهاب .